

الإطار الفكري للتفقه في عقيدة الرجعة

استكمالاً لحلقات (التوجه بهم وإليهم صلوات الله صلوات الله عليهم)، ومواصلة استعراض الآيات القرآنية الكاشفة.

التأسيس العقائدي للرجعة يتطلب استطعاماً عقلياً وقلبياً عبر التواصل الصحيح مع القرآن ودراية الحديث المعصومي.

التوسل بأهل البيت (صلوات الله عليهم) ليس أمراً هامشياً، بل هو جزء أساسي وحاكم في عقيدة التوحيد القرآنية.



التوسل المكاني: بيوت الأنبياء قبله

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا
وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[تم التحقق عبر الإنترنت]

في غياب المعابد بمصر، أمر الله بني إسرائيل باتخاذ بيوت موسى وهارون **قِبْلَةً** للعبادة، مما يثبت التوسل المكاني بآثار الأنبياء.

هذا التوسل ببيوت الأنبياء يقابله أمر النبي (صلوات الله عليه وآله) بإبقاء باب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) مفتوحاً في المسجد النبوي، فهو وجه الله وبابه الذي يُؤتى منه.



التوسل حقيقة تكوينية: حتى الفراعنة مارسوه

﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ...﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

◀ عند نزول العذاب (الرجز/الثلج)، اضطر فرعون وقومه للتوسل بالنبي موسى لدفع البلاء، رغم كفرهم الشديد به.

◀ القرآن نقل الواقعة ولم يعترض عليها؛ لأن التوسل ينسجم مع مسار التكوين، ومذاق الفطرة، وحكم العقل الذي يبحث تلقائياً عن الأسباب والوسائل.

التَّوَسُّلُ الصَّرِيحُ: بَابِ حِطَّةٍ وَمِثَالُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾
[تم التحقق عبر الإنترنت]

أمر الله بني إسرائيل بدخول القرية والسجود عند بابها طلباً للمغفرة وتكفيراً للخطايا.

بين الإمام العسكري (صلوات الله عليه) أن السجود لم يكن للباب المادي، بل تعظيماً لمثال (صورة) محمد وعلي (صلوات الله عليهما وآلهما) الممثل على الباب، وتجديداً لولايتهما لتُحطَ الذنوب.

التوسل بالآثار: تابوت السكينة

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

معجزة مُلك طالوت كانت استرجاع التابوت الذي تحمله الملائكة، والذي كان يتوسل به بنو إسرائيل للنصر.



يتساءل الشيخ الأستاذ عبد الحلیم الغزي: أليست آثار آل محمد (صلوات الله عليهم)، كترية الحسين (عليه السلام)، أولى بالتقديس من آثار آل موسى؟

يحتوي التابوت على آثار مادية (درع موسى، بقايا الألواح)، وهو اليوم محفوظ عند الإمام المهدي (صلوات الله عليه).



التوسل الرمزي: أسرار (كهيص) وذكريا

﴿ كَهَيْعُص * ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا ﴾

[تم التحقق عبر الإنترنت]



عَلَّمَ اللَّهُ النَّبِيَّ زَكَرِيَّا أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ. فَتَوَسَّلَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ
وَبِمُظْلَمِيَّةِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فَرَزَقَهُ اللَّهُ (يَحْيَى)، الَّذِي
يَحْمَلُ فِي طِينَتِهِ مَلْمَحًا حُسَيْنِيًّا وَاضِحًا.

التوسل بالقبور: أصحاب الكهف وعقيدة الرجعة

﴿...قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ

عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾

[تم التحقق عبر الإنترنت]

القرآن يُقر صراحةً تشريع إقامة دور
العبادة (المساجد) على قبور الأولياء
والصالحين لتعظيمهم والتوسل بهم.

هذا دليل قرآني حاسم على مشروعية
زيارة قبور الأولياء والبناء عليها، بخلاف
ادعاءات أعداء العترة.

أصحاب الكهف يمثلون نموذجاً قرآنياً
لـ (الرجعة)، حيث سيرجعون لنصرة قائم
قائم آل محمد (صلوات الله عليه) في
الرجعة الصغرى.

التضاد القرآني: قبور المنافقين مقابل قبور الأئمة

قبور المنافقين

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ
إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴾

[تم التحقق عبر الإنترنت]

سورة التوبة تنهى نهياً قاطعاً عن الوقوف على
قبور المنافقين الذين يصلون الصلاة البتراء.

قبور أئمة المؤمنين

بالمفهوم المخالف: المؤمن يجب الوقوف على قبره.
أئمة المؤمنين (كعلي والحسن والحسين صلوات الله
عليهم) يجب تعمیر قبورهم لتكون معالم شاخصة
يُقصدون فيها للزيارة والتوسل.

التوسّل الأعظم: المباهلة برسول الله وأهل بيته

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [تم التحقق عبر الإنترنت]

النبي هنا لم يحتج لنصرة خارجية، بل قدّم الوسيلة العظمى كتطبيق عملي ورسم منهجي لعبادة التوسل باعتبارها صميم التوحيد القرآني.

أوضح آية في التوسل، المتوسل فيها هو النبي الأعظم (صلوات الله عليه وآله) والوسيلة هم أهل بيته الأطهار.

الاستغفار عبر الوسيلة: المجيء إلى باب الله

المجيء للاستغفار
يتحقق بالتوجه
نحو الوسيلة.
ولا تقبل توبة دون
المرور ببابهم
(صلوات الله عليهم).

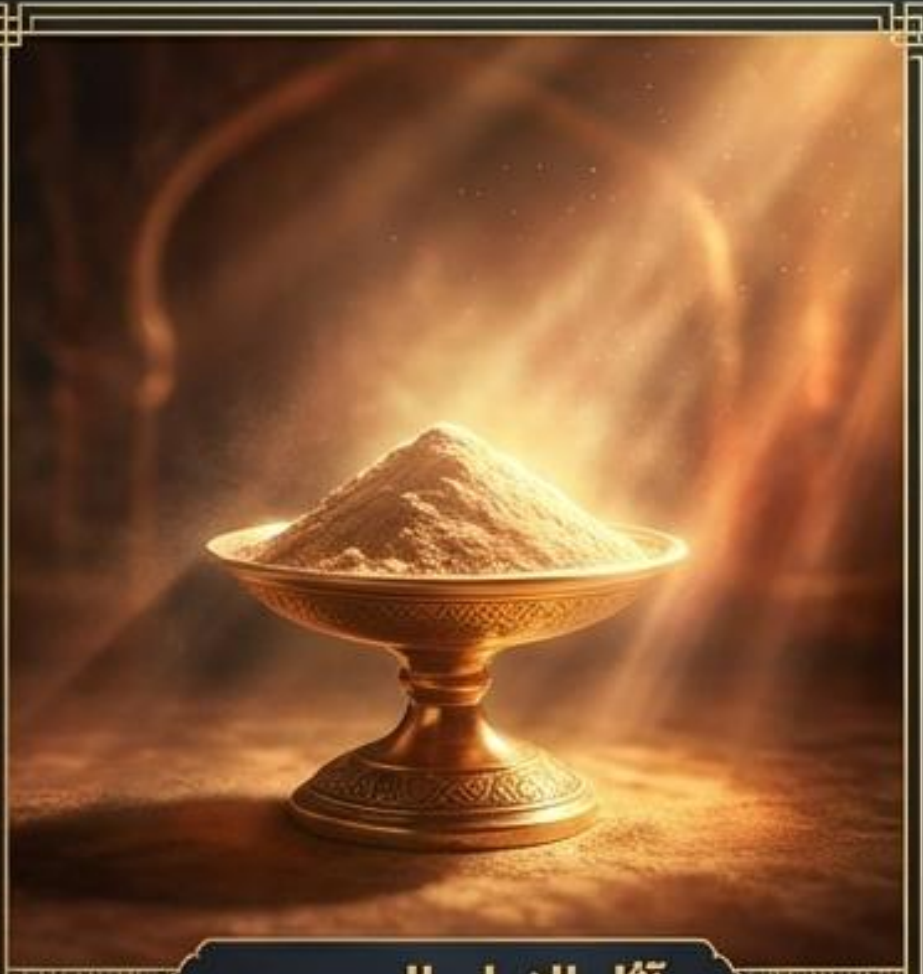
بيّن الإمام الباقر (صلوات الله عليه) أن
الخطاب (جاهوك) موجه صراحة
لأمير المؤمنين علي (عليه السلام).

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ
فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾

[ثم التحق خبر الإثبات]

شعائر الله: قدسية العلامات والارتباط

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ [لم المُحَقِّق عبر الإنترنت]



آثار الإمام الحسين

فكيف بآثار لحم ودم رسول الله؟ السر ليس في التراب، بل في قدسية الانتساب للحسين (صلوات الله عليه).



القلائد في الحج

تصبح قطعة النعل الممزقة مقدسة ومحرمة (من شعائر الله) بمجرد انتسابها للحج والله.

الحج الحقيقي: الولاية والنصرة للإمام

- الطواف المجرد حول الكعبة كأفعال الجاهلية إذا خلا من التوجه للوسيلة الأعظم.
- يقول الإمام الباقر (صلوات الله عليه) عن الطواف: (إنما أمرنا أن يطوفوا بها ثم ينفروا إلينا، فيعلمونا ولايتهم ومودتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم) [تمّ الإلتزام بالمصدر].
- عقيدة قطعية: إمضاء الحج وصحته مرهون برضا وحضور الإمام المهدي (صلوات الله عليه) في الموقف بعرفات، وإلا فالحج باطل.

مَصْفُوفَةُ الْأَدَلَةِ الْقُرْآنِيَّةِ

كَهَيَّعَصَ

التوسل الرمزي

أسرار (كهيعص) ومظلومية الحسين
(سورة مريم)



التوسل بالآثار

تابوت السكينة وألواح موسى
(سورة البقرة)



التوسل المكاني

بيوت الأنبياء كقبلة
(سورة يونس)



التوسل الأعظم

المباهلة بأهل البيت
(سورة آل عمران)



التوسل بالشعائر

تقديس ما يُنسب لله ولأوليائه
(سورة المائدة والحج)



التوسل بالقبور

بناء مساجد على قبور الأولياء
(سورة الكهف)

الخلاصة: الرجعة العظيمة ووراثة الأرض

- أكد الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي أن جميع مواريث الأنبياء ودلائل الإمامة محفوظة بعناية.
- ستُعرض هذه الحقائق والآيات بمثابة متحف إلهي ببث مباشر للعالم عند الظهور والرجعة، ليعلم العالم أن وعد الله حق.
- صاحب الزمان (صلوات الله عليه) هو البقية الأعظم من محمد وعلي وفاطمة، وهو الوسيلة الكبرى ووجه الله في عصرنا.